خلال سياسة الانتداب البريطاني وقوانينه المتعلقة بالصحافة. فعندما استدعى السكرتير العام، المستر ميلز، مندوبي الصحف العربية والعبرية والانكليزية التي تصدر في القدس في صباح الثلاثاء ٢/٤/١٩٣٥، وتناول الحديث هموم الصحافة، وشجونها، كتبت «المرآة» تصف الجلسة: «افتتح [ميلز] الحديث شاكرا للمندوبين تحملهم مشقة الحضور. ثم قال: قد يخالكم الظن اني انما دعوتكم كي اباحثكم في تقرير لجنة التحقيق، غير ان هناك امورا اخرى اود ان اشير اليها بكلمة وجيزة، تعلمون انه في هذه الايام، وفي الاسابيع الثلاثة المقبلة، تؤم القدس جماهير كثيرة من الطوائف المختلفة بمناسبة الاحتفال بالمواسم، ولا يغرب عن بالكم ما تكتبه الصحف من المقالات قد يثير حماس الاهالي، ولهذا اردت ان اؤكد لكم بان الحكومة لا تنتظر وقوع اي حادث. ثم رجا الصحف ان لا تخوض في مواضيع محزنة او مفرحة من شانها ان تثير حماس الاهالي، واذا خالفت الصحافة هذا المنهج فالحكومة في استطاعتها اتخاذ تدابير شديدة، وفي استطاعتها ان تطبق عليها قانون المطبوعات، غير ان هذا الامر غير مستحسن، ولا مستحب لدى الحكومة والصحافة»[٣١].

كما تناولت «المرآة» قضايا المعتقلين السياسيين في سجون الانتداب البريطاني، حاملة لواء الحرية، مدافعة عن الرأي السياسي مهما كان اتجاهه. فعندما اعتقلت السلطات الانتدابية عبد القادر المظفر ورفاقا له في يافا، دأبت «المرآة» على نشر اخبارهم وبرقيات المواطنين والهيئات المطالبة بالافراج عنهم. وكتبت «المرآة» في سياق الدفاع عنهم: «مضت مدة طويلة على موقوفي يافا الاحرار، دون ان تفرج الحكومة عنهم، وعلى الرغم من احتجاجات الامة الصارخة المتوالية، نراها تصم اذنها، وتتجاهل ان للامة كرامة وشعورا، ان للموقوفين في السجن عند الامة منزلة كبرى بحيث لا تنسى المطالبة بالافراج عنهم. اما اللجنة التنفيذية العربية، فنود ان نمسك القلم عن انتقادها لموقفها في معالجة مثل هذه الامور موقفا لا يلتئم مع العزة القومية. لقد كان في وسع هؤلاء المساجين ان يقدموا كفالات وان يتمتعوا في بيوتهم لا رقيب عليهم، ولكنهم آثروا السجن، وآثر «المظفر» الاهانة، على تقديم الكفالات لاعتقادهم انهم ابرياء اولا، وان الامة وعلى رأسها اللجنة التنفيذية تظاهرهم ثانيا. فهل كانت اللجنة التنفيذية عند هذا الامل؟!»[٣٢]. وعند الافراج عن «المظفر» تقدم بكلمة شكر نشرها في «المرآة» قال فيها: «اننا بهذه المناسبة، بالاصالة عن نفسي، وبالنيابة عن اخواني موقوفي يافا، اتقدم بواجب الشكر، وجزيل الامتنان ــ الى الوفود الكريمة، والسادة المحترمين الذين تجشموا مشاق السفر وزارونا في السجن، وفي المستشفى، والى الصحافة العربية عامة ــ فقد عطفت علينا، ودافعت عن حقوقنا بكل ما لديها من قوة، والى الجمعيات والهيئات السياسية العربية المحترمة، سواء في فلسطين او في خارجها. اننا نعاهد الله والامة، ما دمنا احياء، ان لا ندخر جهدا للدفاع عن قضيتنا المقدسة والذود عن حياض وطننا المحبوب بكل ما اوتيناه من قوة مشروعة»[٣٣].

كذلك، فقد اقدمت «المرآة» على اسلوب التحريض من اجل الافراج عن المعتقلين السياسيين الفلسطينيين، وتخفيف الاحكام عنهم؛ فعندما اصدرت محكمة الاستئناف في القدس حكمها على تسعة من شبان صفد بالاعدام ــ والذين اعدم منهم ثلاثة فيما بعد وهم: محمد جمجوم وعطا الزير وفؤاد حجازي(*) كتبت «المرآة» وباسلوب تحريضي واضح: «

(*) وقد اعدمتهم سلطات الانتداب البريطاني في السابع عشر من حزيران (يونيو) سنة ١٩٣٠.